سفر دانيال - رقم ستة وخمسون

كشف سر سفر الرؤيا، الأصحاح 17: النبوءة الأخيرة عن الزانية العظيمة والوحش

Jeff Pippenger
2024-01-20

يوجد آخر تصوير لممالك نبوات الكتاب المقدس في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر. في ذلك الإصحاح، في العدد الثالث، أُخذ يوحنا إلى «البرية»، لكي يُريه الملاك دينونة «الزانية العظيمة» الواردة في النبوة، التي تجلس على «مياه كثيرة» والتي زنت مع «ملوك الأرض».

> وجاء واحد من الملائكة السبعة الذين معهم القوارير السبعة، وكلّمني قائلاً: تعال إلى هنا؛ أريك دينونة الزانية العظيمة الجالسة على مياه كثيرة: التي زنى معها ملوك الأرض، وسكر سكان الأرض بخمر زناها. فحملني بالروح إلى البرية، فرأيت امرأة جالسة على وحش قرمزي اللون، مملوء بأسماء التجديف، له سبعة رؤوس وعشرة قرون. سفر الرؤيا 17:1-3.

بحسب قول يوحنا نفسه فإن «البرية» تمثّل مدة ألف ومئتين وستين سنة من الحكم البابوي، من عام 538 إلى وقت النهاية عام 1798.

> فهربت المرأة إلى البرية، حيث لها موضع مُعَدّ من الله، ليعولوها هناك ألفًا ومئتين وستين يومًا. ... وأُعطيت المرأة جناحي نسر عظيم، لتطير إلى البرية، إلى موضعها، حيث تُعَالُ زمانًا وزمانين ونصف زمان، من وجه الحية. سفر الرؤيا 12:6، 14.

في الروح، نُقِل يوحنا إلى ألف ومئتين وستين عامًا من الحكم البابوي. كانت تلك السنين قد رُمِز إليها بثلاثة أعوام ونصف من الجفاف خلال تاريخ إيزابل وأخاب وإيليا. وكانت تلك السنين ستستمر حتى تلقت البابوية جرحها القاتل في عام 1798، لأنه كان قد «قُضي» بحدوث ذلك عند نهاية السخط الأول، الذي كان نهاية الحرب التي أُوقِعَت على المقدس والجند على يد قوتي الخراب: الوثنية والبابوية. وقد عُرضت كل هذه الحقائق في مقالات حديثة.

«الزانية العظيمة» هي زانية صور عند إشعياء، التي كان مقدّراً أن تُنسى سبعين سنة رمزية، وهي «أيام ملك واحد». تاريخ الولايات المتحدة هو تاريخ السبعين سنة الرمزية، التي كان قد مثّلها سبعون عاماً من السبي في عهد بابل، المملكة الأولى في نبوة الكتاب المقدس. وخلال ذلك التاريخ كان مقدّراً أن تُنسى الزانية العظيمة لصور. وفي نهاية ذلك التاريخ كان سيُعاد تذكّرها، وأن تخرج من جديد لتغنّي أغانيها، وبذلك تزني مع ملوك الأرض. وقد نُقِل يوحنا روحياً إلى تاريخ الحكم البابوي لكي يرى دينونة السلطة البابوية. وكان حكم ابنة كاهن زنت أن تُحرَق بالنار.

> وابنةُ كلّ كاهنٍ، إذا دنست نفسها بالزنى، فقد دنست أباها. تُحرَق بالنار. اللاويين 21:9.

في رؤيا دينونة الزانية العظيمة التي أُعطيت ليوحنا من قبل أحد الملائكة الذين صبّوا إحدى الضربات السبع الأخيرة، ظهر فيها أنها أُحرِقت بالنار.

> والعشرة القرون التي رأيت على الوحش، هؤلاء سيبغضون الزانية، ويجعلونها خربة وعريانة، ويأكلون لحمها، ويحرقونها بالنار. سفر الرؤيا 17:16.

المياه التي تجلس عليها الزانية العظيمة هي شعوب العالم، التي ستخضع لسلطانها عندما تخدع الولايات المتحدة العالم كله لعبادة الوحش، الذي هو أيضًا الزانية العظيمة. ثم تصبح الولايات المتحدة الملك الأبرز بين الملوك العشرة الممثلين في نبوة سفر الرؤيا، الأصحاح السابع عشر، وفي هذا

التصوير تمثل الولايات المتحدة الملك الأول الذي يزني مع الزانية، مع أنها ستفعل ذلك مع جميع الملوك بعد ذلك.

يُمثّل أولُ ملكٍ من بين ملوكٍ كُثُر بآخاب، الذي كان متزوجًا من الزانية العظيمة، التي تُصوّر باسم إيزابل في كنيسة ثياتيرا. تتحقق دينونة إيزابل (الزانية العظيمة) على يد الملوك العشرة، الذين سيُجبَرون بقوة الولايات المتحدة على الدخول في تحالف بين الكنيسة والدولة. وسيوافق أولئك الملوك على السماح للبابوية بأن تحكم العالم (أن تجلس على المياه)، رغم كراهيتهم للزانية.

> والقرون العشرة التي رأيتها هي عشرة ملوك لم ينالوا ملكًا بعد، لكنهم يأخذون سلطانًا كملوك ساعة واحدة مع الوحش. هؤلاء لهم فكر واحد، ويعطون سلطانهم وقوتهم للوحش. هؤلاء سيحاربون الخروف، والخروف سيغلبهم، لأنه رب الأرباب وملك الملوك، والذين معه مدعوون ومختارون وأمناء. وقال لي: المياه التي رأيتها، حيث تجلس الزانية، هي شعوب وجموع وأمم وألسنة. والقرون العشرة التي رأيتها على الوحش، هؤلاء سيبغضون الزانية، ويجعلونها خربة وعارية، ويأكلون لحمها ويحرقونها بالنار. لأن الله جعل في قلوبهم أن يعملوا مشيئته، وأن يتفقوا ويعطوا ملكهم للوحش، إلى أن تتم كلمات الله. والمرأة التي رأيتها هي المدينة العظيمة التي تملك على ملوك الأرض. سفر الرؤيا 17:12-18.

"الملوك العشرة" (الأمم المتحدة) يكرهون البابوية في الواقع، لكنهم مضطرون بحكم الظروف إلى تسليم مملكتهم القصيرة الأجل إلى السلطة البابوية على أمل عبثي بإنقاذ العالم من كوارثه المتزايدة. وعندما يدركون خداعها، يصيرون الأداة لحرقها بالنار تحقيقًا للشريعة الواردة في سفر اللاويين.

«الملوك العشرة» «يحاربون الخروف» من خلال الاضطهاد الذي يوقعونه على شعب الله في الأيام الأخيرة.

> لماذا تضجّ الأمم، وتتفكّر الشعوب في الباطل؟ ينتصب ملوك الأرض ويتآمر الرؤساء معًا على الرب وعلى مسيحه قائلين: لنقطع قيودهم، ولنطرح عنّا أوثاقهم. الجالس في السماوات يضحك؛ الرب يستهزئ بهم. حينئذ يكلّمهم بغضبه ويُروّعهم بسخطه الشديد. مزمور 2: 1-5.

الاضطهاد الذي يُنفّذ لصالح البابوية على يد ملوك الأرض، قد مُورس أيضًا ضد المسيح على الصليب.

> أنت الذي قلت بفم عبدك داود: لماذا ارتجّت الأمم وتفكّر الشعوب بالباطل؟ قام ملوك الأرض، واجتمع الرؤساء معًا على الرب وعلى مسيحه. لأنه بالحقيقة قد اجتمع على فتاك القدوس يسوع، الذي مسحته، هيرودس وبيلاطس البنطي، مع الأمم وشعب إسرائيل، ليعملوا كل ما سبق تعيينه بيدك ومشورتك. أعمال 4:25-28.

«ملوك الأرض» الذين قاموا على المسيح وقت صلبه يمثلون «الملوك العشرة» من سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر الذين يحاربون الخروف مرة أخرى من خلال اضطهاد شعبه. عند الصليب كان هؤلاء الملوك هم «جماعة الأشرار» الذين «اكتنفوا» المسيح، والذين يفعلون ذلك مرة أخرى مع شعبه في الأيام الأخيرة.

> إذ قد أحاطت بي الكلاب؛ جماعة الأشرار اكتنفتني؛ ثقبوا يديّ ورجليّ. أُحصي كل عظامي؛ هم ينظرون ويحدقون بي. يقسمون ثيابي بينهم، وعلى لباسي يقترعون. المزامير 22:16-18.

الملوك العشرة الذين يُنزلون الدينونة على الزانية العظيمة يحرقونها بالنار، لأنها زانية تدّعي أنها ابنة كاهن. ويُصوّر هؤلاء الملوك أيضًا على أنهم "كلاب"، ولن يقتصر الأمر على أنهم سيحرقون الزانية العظيمة بالنار، بل سيأكلون "لحمها" أيضًا. وقد جاء موت إيزابل حين أُلقيت من فوق السور فارتطمت بالأرض، ثم جاءت الكلاب وأكلت لحمها.

ولما جاء ياهو إلى يزرعيل، سمعت إيزابل، فكحلت عينيها، وزينت رأسها، وتطلعت من النافذة. وبينما كان ياهو يدخل من الباب قالت: أسلام لزمري قاتل سيده؟ فرفع وجهه نحو النافذة وقال: من معي؟ من؟ فأشرف إليه خصيان اثنان أو ثلاثة. فقال: اطرحوها. فطرحوها، فانتثر من دمها على الحائط وعلى الخيل، فداسها. ولما دخل أكل وشرب وقال: اذهبوا انظروا الآن هذه الملعونة وادفنوها، لأنها ابنة ملك. فمضوا ليدفنوها فلم يجدوا منها إلا الجمجمة والرجلين وكفي اليدين. فرجعوا وأخبروه. فقال: هذا هو كلام الرب الذي تكلم به على يد عبده إيليا التشبي قائلا: في حقل يزرعيل تأكل الكلاب لحم إيزابل. وتكون جثة إيزابل كروث على وجه الحقل في نصيب يزرعيل، حتى لا يقولوا: هذه إيزابل. الملوك الثاني 9:30-37.

الملوك العشرة، أي الأمم المتحدة، وأعظمهم الولايات المتحدة، سيجلبون القضاء على البابوية بإحراقها بالنار وأكل لحمها. ذلك القضاء هو ما جاء الملاك ليريَه ليوحنا، ولكي يفعل ذلك حمل يوحنا إلى تاريخ البرية، ولكن ليس إلى نقطة عشوائية في تاريخ البرية، بل إلى نهاية تلك الفترة ذاتها. ومن الواضح أن يوحنا وُضع عند نهاية مدة الألف ومئتين وستين سنة، فلما رأى المرأة كانت سكرى بدم الاضطهاد، وكانت قد عُرّفت بالفعل بأنها أم الزواني.

فحملني في الروح إلى البرية، فرأيت امرأة جالسة على وحش قرمزي اللون، مملوء بأسماء تجديف، له سبعة رؤوس وعشرة قرون. وكانت المرأة متسربلة بأرجوان وقرمز، ومتزينة بالذهب والحجارة الكريمة واللآلئ، وفي يدها كأس من ذهب مملوءة بالرجاسات ونجاسات زناها. وعلى جبهتها اسم مكتوب: سِرّ، بابل العظيمة، أم الزواني ورجاسات الأرض. ورأيت المرأة سكرى من دم القديسين، ومن دم شهداء يسوع. ولما رأيتها تعجبت تعجبًا عظيمًا. سفر الرؤيا 17: 3-6.

زانية صور، وهي أيضًا «الزانية العظيمة» المذكورة في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر، كانت ستُنسى إلى أن يحين الوقت الذي تعود فيه لتغني أغانيها وتزني مع ملوك الأرض.

أي قاموس موثوق نُشر قبل عام 1950 يقر بأن المرأة المتسربلة بالقرمز في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا هي رمز للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، لكن اليوم يظن العالم أن الكنيسة الكاثوليكية كنيسة مسيحية. لقد نسي العالم من هي حقًا.

عندما رآها يوحنا، كان اضطهاد العصور المظلمة قد بلغ نهايته، لأنها كانت سكرى بدم القديسين بالفعل. الطبيعي يوضح الروحي، والإنسان يسكر بعد أن يشرب، لا قبله.

إن البروتستانت الذين انفصلوا عن الكاثوليكية قبل عام 1798 بقرون، كانوا بحلول عام 1798 قد بدأوا بالفعل رحلتهم للعودة إلى الشركة مع الكنيسة الكاثوليكية، لأنها كانت تُعرَف بأنها «أمّ الزواني». ولما رآها يوحنا وتعجّب، كانت الكنائس التي كانت قد انفصلت سابقًا عن شركتها قد عادت بالفعل. وهكذا أُخِذ يوحنا إلى عام 1798، حين كانت الزانية العظيمة قد قتلت ملايين المسيحيين، وكانت قد أغوت الكنائس البروتستانتية السابقة لتقبل ادّعاءها المتجاسر بأنها رأس الكنائس، كما كان جستنيان قد وصفها كذلك في عام 533.

انطلاقًا من المنظور النبوي لعام 1798، قدّم الملاك حينئذٍ ليوحنا الصورة الأخيرة للممالك في نبوّات الكتاب المقدّس.

وقال لي الملاك: لماذا تعجبت؟ سأخبرك بسر المرأة والوحش الحامل لها، الذي له سبعة رؤوس وعشرة قرون. الوحش الذي رأيت كان، وليس الآن؛ وسيصعد من الهاوية ويمضي إلى الهلاك. وسيتعجب الساكنون على الأرض، الذين لم تكتب أسماؤهم في سفر الحياة منذ تأسيس العالم، حين يرون الوحش الذي كان، وليس الآن، وهو مع ذلك كائن. هنا الذهن الذي له حكمة: الرؤوس السبعة هي سبعة جبال تجلس عليها المرأة. وهناك سبعة ملوك: سقط خمسة، وواحد موجود،

> والآخر لم يأت بعد؛ وإذا جاء، فعليه أن يبقى مدة يسيرة. والوحش الذي كان وليس الآن، فهو نفسه الثامن، وهو من السبعة، ويمضي إلى الهلاك. والقرون العشرة التي رأيت هي عشرة ملوك، لم ينالوا ملكا بعد، لكنهم ينالون سلطانا كملوك ساعة واحدة مع الوحش. سفر الرؤيا 17:7-12.

الوحش في النبوة الكتابية هو مملكة، كما يتضح بسهولة في الإصحاحين السابع والثامن من سفر دانيال، والسر الذي يقدمه الملاك ليوحنا هو سر الوحش والمرأة الراكبة على الوحش. المرأة الراكبة على الوحش هي الزانية العظيمة التي تزني مع ملوك الأرض. هي إيزابل وزوجها آخاب.

> لذلك يترك الرجل أباه وأمه، ويلتصق بامرأته، ويكونان جسداً واحداً. تكوين 2:24.

الرجل رجل والمرأة امرأة، لكنهما معًا جسد واحد. سرّ الوحش أنه مزيج من الكنيسة والدولة، أي اتحاد المرأة (الكنيسة) والوحش (الملوك)، وهما مملكة واحدة تتألف من جزأين. إن اجتماع فن الحكم والحكم الكنسي، مع سيطرة المرأة على العلاقة، هو «صورة الوحش». وقد أُري يوحنا المرأة وهي محمولة على الوحش، لأنها هي المتحكمة في العلاقة.

> والمرأة التي رأيتها هي تلك المدينة العظيمة التي تملك على ملوك الأرض. رؤيا 17:18.

معًا يمثّل الوحش والمرأة مملكة واحدة (جسدًا واحدًا)، لكن الملاك يركّز على علاقة الزانية العظيمة بملوك الأرض. "الوحش الذي" "كان، وليس الآن"، والذي "سيصعد من الهاوية ويمضي إلى الهلاك"، والذي "سيتعجّب الساكنون على الأرض" وراءه، هو البابوية عندما يُشفى الجرح المميت للزانية العظيمة. لقد "كانت" المملكة الخامسة في نبوءات الكتاب المقدس، ولكن "تقرّر" أن تنال جرحًا مميتًا في عام 1798.

عندما نُقِل يوحنا روحيًا إلى عام 1798، "لم" تكن وحشًا، و"مع ذلك"، عندما يلتئم جرحها المميت في نهاية السبعين سنة الرمزية التي تختتم عند قانون الأحد الآتي قريبًا، فإنها "تكون" حيةً من جديد، تغني أغانيها، وترتكب الزنا وتقتل المسيحيين.

الإصحاح السابع عشر هو العرض الأخير لممالك نبوّات الكتاب المقدّس، ولذلك يجب أن يتوافق مع أول ذكر لممالك نبوّات الكتاب المقدّس. وأول ذكر لتلك الممالك يوجد في سفر دانيال الإصحاح الثاني، الممثّل في كلا اللوحين اللذين كانا تحقيقًا لأمر حبقوق بكتابة الرؤيا وجعلها واضحة على الألواح.

كان الميلريّون على صواب في فهمهم لممالك دانيال في نبوات الكتاب المقدس كما تُمثّلها الإصحاحات الثاني والسابع والثامن، لكن فهمهم كان غير مكتمل. إن جواهر ميلر في الإصحاح الثاني من دانيال تتألّق عشرة أضعاف في الأيام الأخيرة، إذ يُعترَف بأنها تحدّد الإشارة الأولى، ليس فقط إلى ممالك نبوات الكتاب المقدس، بل أيضًا إلى أول إشارة إلى الإعلان بأن الثامن هو من السبعة. يسوع يوضح دائمًا نهاية الأمر ببدايته.

جميع الأنبياء يتكلمون عن الأيام الأخيرة، ويوحنا، في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر، يحدّد المملكة الأرضية الأخيرة حين يقدّم "الوحش الذي" "كان وليس الآن؛ وسيصعد من الهاوية ويمضي إلى الهلاك." يصعد الوحش من "الهاوية"، وهي رمز لـ "تجلٍّ جديد للقوة الشيطانية".

> "عندما يكونون قد أتمّوا [هم في طور الإتمام] شهادتهم." انتهت في عام 1798 الفترة التي كان فيها الشاهدان يتنبآن وهما لابسان المسوح. ولدى اقترابهما من خاتمة عملهما في الخفاء، ستُشنّ عليهما حربٌ من قبل القوة الممثّلة بـ"الوحش الصاعد من الهاوية". في كثير من أمم أوروبا كانت السلطات الحاكمة في الكنيسة والدولة خاضعة طوال قرون لسيطرة الشيطان، عن طريق البابوية. ولكن هنا يظهر تجلٍّ جديد للقوة الشيطانية. الصراع العظيم، 268.

سيجادل بعض اللاهوتيين بأنه بما أن «الوحش الصاعد من الهاوية» في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا يُعرّف في النص على أنه إلحاد الثورة الفرنسية، فإن عبارة «الهاوية» رمز للإلحاد. لكن الإسلام صعد من «الهاوية» في الإصحاح التاسع من سفر الرؤيا، والإسلام ليس إلحاداً. فالهاوية تمثل تجلياً شيطانياً.

> "قلتُ له إن الرب قد أراني في رؤيا أن التنويم المغناطيسي من الشيطان، من الهاوية التي لا قرار لها، وأنه سيذهب إلى هناك عمّا قريب، مع الذين يواصلون استخدامه." ريفيو آند هيرالد، 21 يوليو 1851.

شيء من "إبليس" هو شيء من "الهاوية التي لا قرار لها". في رؤيا يوحنا الإصحاح السابع عشر، الوحش الذي يصعد من الهاوية التي لا قرار لها هو القوة التي تمضي إلى الهلاك، والذين ليست أسماؤهم مكتوبة في الكتاب سيتعجبون وراءه. "الهلاك" يعني الدينونة الأبدية، وقد صُوّر في سفر الرؤيا بوصفه "بحيرة النار"، وهو الموضع الذي يُطرح فيه الوحش.

> فقُبِض على الوحش، ومعه النبي الكذاب الذي صنع قدامه الآيات التي بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش، والذين سجدوا لصورته. وطُرح الاثنان حيين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت. سفر الرؤيا 19:20.

في الإصحاح الثالث عشر يتم تحديد الوحش الأول الصاعد من البحر، والذي تصفه الأخت وايت صراحة بأنه البابوية. في ذلك المقطع يتعجب العالم من الوحش البابوي.

> ورأيت واحداً من رؤوسه كأنه مجروح حتى الموت؛ وقد شُفي جرحه المميت، وتعجّب كل العالم وراء الوحش. الرؤيا 13:13.

الوحش المذكور في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا، الذي «سيتعجب منه الساكنون على الأرض ويتبعونه»، هو التجلّي الأخير للقوة الشيطانية الذي يحدث عندما يُشفى الجرح المميت للبابوية عند سنّ قانون الأحد الوشيك. كل سمة نبوية للمرأة والوحش الذي تركبه في الإصحاح السابع عشر تدلّ على كنيسة روما، تماماً كما كانت القواميس المنشورة قبل عام 1950 تُعرّفها.

وحش رؤيا يوحنا الإصحاح السابع عشر هو رمز لاتحاد الكنيسة والدولة، وهو صورة الوحش. والوحش ذو الرؤوس السبعة والقرون العشرة هو المملكة المؤلّفة من عشرة ملوك (الأمم المتحدة) التي تركبها المرأة وتتسلط عليها. والمرأة هي البابوية، التي تُعرّف بأنها بابل العظيمة، أمّ الزواني. وبعد تحديد الرموز يمكننا العودة إلى عام 1798؛ تلك النقطة في التاريخ التي أُخذ إليها يوحنا لكي يتلقى آخر تمثيل لممالك نبوءات الكتاب المقدس.

سنتناول تلك الممالك، وتمثيلها في الإصحاح الثاني من سفر دانيال، في المقال القادم.

> كل أمةٍ ظهرت على مسرح الأحداث أُذِن لها أن تحتل مكانها على الأرض، لكي يُرى هل ستفي بقصد "الساهر والقدوس". لقد تتبعت النبوءة صعود وسقوط إمبراطوريات العالم العظيمة—بابل، مادي وفارس، اليونان، وروما. ومع كل واحدة من هذه، كما مع الأمم الأقل قوة، تكرّر التاريخ. كان لكلٍ منها زمنٌ اختبارها؛ وقد أخفقت كلٌّ واحدةٍ منها، فخبا مجدها، وزال سلطانها، واحتلّ مكانها غيرُها.
>
> "ومع أن الأمم رفضت مبادئ الله، وبذلك الرفض جلبت على نفسها هلاكها، فقد ظلّ واضحاً أن القصد الإلهي المُهيمن كان يعمل من خلال جميع تحركاتهم." التربية، 177.